كوبادونغا سبيا كويبا
تأبين

في الثاني والعشرين من يونيو (حزيران) من هذا العام توفيت السيدة كوبادونغا سبيا كويبا، دكتورة متعاقدة وأستاذة للتاريخ القديم في قسم التاريخ القديم وتاريخ العصر الوسيط وعلم الكتابات القديمة والدبلوماسية في كلية الفلسفة والآداب بجامعة أوتونوما بمدريد.

وكما هو مألوف فإن صفحات مجلتنا هي صدى لمثل هذا الفقدان ولكون ذلك يمثل خسارة في الميدان العلمي. إنه تقليد أكاديمي وواجب أخلاقي. غير أننا نجد أنفسنا مع كوبادونغا سبيا في وضع شديد الخصوصية، فنحن أمام واجب لم نكن نتصور في يوم ما أن علينا أن ننجزه. فهي تلميذة سابقة وزميلة وأستاذة بهذا الترتيب منذ زمن طويل، وكذا زميلة عمل في نفس القسم وذكراها تجمعنا نحن الثلاثة. ولكن نتساءل لماذا؟ كيف لنا أن نكتب تأبين أحد بهذه العجالة؟ إن كوبادونغا توفيت خلافا لكل منطق، خلافا لتقويمها الحيوي، خلافا للمستقبل الذي كان من حقها. ذهبت على الرغم من شبابها. وبما أن الألم كان شديدا لفقدانها والضربة لم تكن في الحسبان، فقد قررنا في شهر يونيو أن نخصص لها عددا من مجلة إسيمو التي كانت كوبادونغا سكرتيرة لها. وبصورة تطوعية نابعة من المرارة أردنا أن نوفر لها العدد الخاص لهذه السنة كتأبين لها فدعونا الأصدقاء والزملاء الراغبين في المشاركة والقيام بجهد كبير لانجاز المهمة في الوقت المطلوب. واستجاب معظم الذين عرضنا عليهم الفكرة، ولا نجد الكلمات اللائقة لشكرهم. شكرا لهم وبفضل جهودهم سيصدر هذا العدد في نفس السنة التي غادرت لتتجاوز المعبر إلى العالم الآخر. وإذا كانت مغادرتها الفجائية أدت بها إلى الوصول إلى قارب الربّان "كارونت" بدون الأجرة المطلوبة، فإننا نوفّر لقائد السفينة الصامت جهدنا هذا. وكل الذين يشاركون بمقالاتهم في هذا التأبين يدفعون الضريبة العالية للابن المرعب لـ "إريبو". فليحجز إذن لتلميذتنا، وزميلتنا وأستاذتنا وصديقتنا أفضل مقعد في صدر السفينة الصامتة. ستسافر كوبادونغا هادئة وبلا خوف ممسكة بقوة عمود المقدمة، تدير بوجهها نحو الريح الكئيبة التي تهب من شاطئ "هادس". ستسافر بشجاعة، ونحن متأكدون من ذلك، بالاضافة إلى ذلك ستذهب مرفوقة بودّنا ومع وداع المؤلفين الخمسة والثلاثين لهذا التأبين.

خ. م. كوردوبا، ك. ديل ثيرو، ف. ل. بوريغو

جامعة أوتونوما بمدريد

عن مصر وأقاليم أخرى بعيدة

كوبادونغا سبيا كويبا

تأبين

خ. م. كوردوبا، ك. ديل ثيرّو، ف. ل. بورّيغو

(الناشرون)